نواة الأحزاب "الإسرائيلية" اليمينية (القومية)

خالد ممدوح الكردي*

يلقي هذا البحث الضوء على نواة الأحزاب "الإسرائيلية" اليمينية (القومية) التي أدت دورًا في الحياة السياسية للمجتمع الإسرائيلي عند قيام الكيان الصهيوني الغاصب على أرض فلسطين في العام 1948.

- أولًا: حزب حيروت (الحرية) (1948- 1956م)

تأسست في العام 1940م مجموعة بقيادة أبراهام شترين واسمه الحركي (يائير)[1] وبعد عامين تم تأسيس المنظمة العسكرية **"لوحامي حيروت يسرائيل"** (محاربي حرية إسرائيل) المعروفة بـ(ليحي)، وبعد الإعلان عن قيام (إسرائيل) أعلن **مناحيم بيغن**[2] قائد منظمة **إتسل** أن منظمته العسكرية حلّت نفسها، وأن العسكريين منها انضموا لـ"جيش الدفاع الإسرائيلي"، بينما أسست العناصر المدنية بالاشتراك مع عناصر من الليحي حزب جديد اسمه **حيروت (الحرية)**[3]، وذلك في 15 حزيران (يونيو) 1948 بقيادة مناحيم بيغن، هذه الخطوة من العناصر اليمينية لتشكيل حزب سياسي كانت بعد إدراكهم أن الدور السياسي في (إسرائيل) بعد تأسيسها وتحت قيادة ابن غوريون، لا يمكن أن تتم بواسطة القوة العسكرية، وأن من يريد الانخراط في العمل السياسي عليه اختيار النشاط الحزبي وسيلة لذلك[4]. كما أن بيغن أدرك أن الاستمرار في العمل العسكري مع وجود مؤسسات (الدولة) الجديدة يعني الدخول في حرب أهلية، خاصة مع إصرار ابن غوريون على عدم وجود مجموعات عسكرية إلى جانب جيش (الدولة)[5].

مبادئ الحزب

التزم الحزب بعد إقامة (دولة إسرائيل) فكر وسياسة الحزب التصحيحي، وسياسة منظمة الإتسل في مجال السياسة الخارجية والأمن، وخصوصًا موضوع الحدود، فكان الحزب ينادي بعد تأسيسه بأن مساحة (الوطن) تمتد على جانبي نهر الأردن، إلى حين الاكتمال الجغرافي (لإسرائيل التاريخية)، ولا يجوز أن يتم تقليص أي جزء من هذه الأرض[6]، وبقي هذا مطلب الحزب طوال فترة الخمسينيات أي بضرورة أن تمتد (الدولة) إلى (حدودها التاريخية)، حتى أن البرنامج الانتخابي لحيروت في انتخابات الكنيست الثالثة عام 1955، طالب بإسقاط سلطة الملك عبد الله في الأردن، وإنهاء مخلفات النظام البريطاني[7]، فكانت إصدارات الحزب تضع علامات تنصيص عند الإشارة لما يتعلق بالأردن، مثل "الحكومة الأردنية" و"الجنود

الأردنيون"، وأعاد بيغن تأكيد نظرته لطبيعة حدود (الدولة) في إحدى جلسات الكنيست الثالثة في 18 تشرين الأول (أكتوبر) 1955، حيث أكد حق (إسرائيل) في احتلال ما تبقى من الأرض الفلسطينية، وأدعى بيغن أن حقّ (إسرائيل) في المدن الفلسطينية لا ينبع من قوة احتلالها، بل أن احتلالها ينبع من (حق) (إسرائيل) فيها[8]، وكان حزب حيروت يُضمن نظرته للأردن في برامجه الانتخابية، فكان يقول: إن الأردن هي جزء من أرض (إسرائيل)، وهي تندرج ضمن حدودها الآمنة، وطالما حافظت الأردن على اتفاق السلام معها، فإن (إسرائيل) ستحترم الاتفاق[9].

وبالنسبة عن موقف الحزب من طبيعة التعامل مع العرب، فكان لحيروت موقفًا متشددًا، وكانت من أشد المطالبين بشنّ الغارات الانتقامية ضد العرب، والقيام بعمليات هجومية خارج حدود (إسرائيل)، واستغلال ذلك لتوسيع حدود (الدولة)، وقد كان هذا الموقف واضحًا منذ قيام (إسرائيل) وحتى مشاركة (إسرائيل) في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 [10]، حتى أن الحزب كان يطالب بالتشدد في التعامل مع العرب داخل (إسرائيل)[11].

الرؤية الاجتماعية والاقتصادية لحيروت

كانت حركة حيروت متمسكة بعقيدة الحركة الصهيونية التصحيحية التي ترفض الصراع الطبقي، وكانت تدعو في المقابل لتغليب التضامن (القومي)، وكانت تدعو إلى إفساح المجال أمام المشاريع الخاصة، وإلى إخضاع نزاعات العمل إلى التحكيم الإلزامي، وعلى الأقل في الخدمات الحيوية – ما دامت (إسرائيل) في حالة حرب[12]، وكان الحزب يدعو إلى تجريد "الهستدروت" من مشاريعه الاقتصادية وتحويلها إلى مشاريع خاصة[13]، وأكدت في برامجها الانتخابية إيمانها بنظام السوق الحر وفتح باب المنافسة الاقتصادية[14].

بالنسبة للجانب الديني في أفكار ومبادئ الحزب، فلم تكن "حيروت" تطالب بدولة دينية مثلما تفعل الأحزاب الدينية، لكنها تؤيد المواقف والقوانين الدينية كافة، وذلك بهدف جعل الدين أحد الروابط القومية التي تطالب بها حيروت؛ لذا دعمت قانون تجذير التوراة في كافة مناحي الحياة في (إسرائيل) في بداية الخمسينيات[15]، وتؤيد حيروت تعزيز التعليم الديني؛ لأن ذلك – برأيها – يقوي الوعي بالهوية الذاتية، و(عدالة) مطالبها في (أرض إسرائيل)[16]، لذا كانت حيروت تدعو لترسيخ المبادئ التاريخية للتوراة، وتعزيز الطابع اليهودي للدولة عبر سنّ قانونين خاصة بذلك[17].

تأييد الحزب لاعتماد النظام الرئاسي

أيد حزب حيروت فكرة موضع دستور مدوّن بعد إعلان قيام (الدولة)، كما دعا إلى الأخذ بالنظام الرئاسي، وبمبدأ ازدواج مجلسي البرلمان[18].

مجال السياسات الخارجية

أما في مجال السياسات الخارجية، فقد ظلت حيروت منذ قيام (إسرائيل)، وطوال فترة الخمسينيات تدعو لتمتين العلاقة مع الغرب، ومع الولايات المتحدة وفرنسا على وجه التحديد، ورفضت بشدة اتفاق

التعويضات[19] مع ألمانيا العام 1952[20]، كما رفضت مبدأ الحياد، وحملت عداءً صريحًا للاتحاد السوفيتي؛ بسبب الشيوعية التي تتبناها، وعداءً لبريطانيا، لأنها – حسب زعم قادة الحزب – وقفت في طريق إقامة (دولة إسرائيل)[21].

حزب حيروت تنظيميًا

عمل بيغن على إقامة بنية تنظيمية لحزب حيروت شبيهة بتلك القائمة عند باقي الأحزاب في (إسرائيل) حتى لا يبدو شاذًا عن الأحزاب الأخرى، بل أراده أن يتكون من منظمة وفكر وقيادة، حيث تكون المنظمة كبيرة، وتقوم الفروع الحزبية باختيار القيادة التي يناط بها تطبيق الفكر في ميدان العمل السياسي، وتعمل منظومة من الإداريين على إدارة الجموع المؤيدة وتوعيتها[22]. إلا أن حقيقة الوضع في حزب حيروت أنه كان ذا مركزية شديدة في القيادة والإدارة، تحدد وتقيد حرية مجالسها وفروعها، ففي الفرع الذي يتكون من 200 شخص لا يسمح الحزب بإجراء انتخابات لاختيار مجلس للفرع، أما في فروع ذات أعداد كبيرة فيتم إجراء انتخابات، إلا أن القانون في الحزب يبقي الصلاحيات النهائية لقيادة الحزب لتحديد عدد أعضاء المجالس، وعدد أعضاء الفروع، وتحديد الشخصيات المرغوبة للترشح لتمثيل الحزب، وأي قرار في مجالس الفروع يجب أن يأخذ الموافقة المباشرة من الحزب وقيادته حتى بعد حصوله على الأغلبية[23].

عمد بيغن منذ تأسيس الحزب على تقوية سلطته ونفوذه داخل مؤسساته، وكان يعتمد في ذلك على مجموعة من المؤيدين والمعجبين والمخلصين له منذ أيام عمله السرّي قبل إقامة (الدولة)، ولأجل استمرار تفرده في قيادة الحزب قام بيغن بإضعاف واستبعاد المثقفين من منظمة "إتسلوالبيتار"[24] والحركة التصحيحية، كالصحافيين والمحامين وعلماء الجامعات وغيرهم، ولم يعطهم السلطة لتولي مناصب قيادية في الحزب، ولم يشركهم في العمل السياسي[25]. وكان بيغن يحدد سياسة الحزب من دون المشاورة مع أحد من أعضاء الحزب؛ مما دفع المثقفين المتبقين لترك الحزب في بداية الخمسينيات[26]، وكان بيغن يرى أن حملة الفكر التصحيحي من خارج حيروت، تشكل خطرًا حقيقيًا على زعامته لمعسكر اليمين؛ لذا سعى لإقناع رئيس الاتحاد الدولي للتصحيحيين بالاعتراف بحيروت باعتباره الفرع الإسرائيلي للحركة، في مقابل جهده للتخلص من معارضي زعامته من التصحيحيين المحنكين، حتى دفع عيري جابوتنسكي[27]، للخروج من الحزب[28]، ولم يضع بيغن أيًا من التصحيحيين في قائمة مرشحيه للكنيست؛ مما دفعهم للدخول في قائمة مستقلة، لكنها لم تحصل على نسبة الحسم المطلوبة.

وتم وضع دستور للحزب في العام 1954، قال عن نفسه فيه: إنه حزب ديموقراطي، ويرفض أي نشاط شمولي شيوعي أو نازي، ويؤمن بحقوق (المواطن) وحقوق الأقليات، وطالب بإنهاء الحكم العسكري، ووقف الرقابة على الصحف[29].

وكانت قيادة حزب حيروت هي من تختار الشخصيات التي ستمثلها في الكنيست أو المجالس البلدية والسلطة المحلية، من دون تدخل من الفروع ومجالسها[30]. ووصل الأمر، بسبب القيادة المتفردة لبيغن، إلى انفصال كل من: هيلل كوك[31]، وعيري جابوتنسكي من أعضاء حيروت، وكوّنا كتلة مستقلة في الكنيست بسبب رفضهم لسياسة بيغن[32].

وكمثل الأحزاب الصهيونية كان لحزب حيروت امتدادات خارجية ومنظمات منتشرة خارج (إسرائيل) تضم يهودًا من دول عديدة[33]، ويأتي معظم أعضائه من اليهود المهاجرين من اتحاد جنوب أفريقيا، ومن اليهود الشرقيين، وترتكز قاعدته على المهاجرين الفقراء، ويعتمد على بعض العناصر من الطبقات المتوسطة في المدن[34]، ويفسر إسحاق شامير قدرة مناحيم بيغن على استقطاب المهاجرين اليهود من شمال أفريقيا ودول إسلامية إلى قدرته على جذبهم بالخطابات الحماسية التي كان بيغن يتقنها، وتأكيده المستمر مكانة القدس المركزية التي كانت تثير مشاعرهم العميقة[35].

ومنذ تأسيس حيروت وحتى العام 1965م لم تحدث أية تغييرات جوهرية في تركيبة الحزب من الناحية التنظيمية أو القيادية[36].

حزب حيروت وانتخابات الكنيست

أظهرت نتائج انتخابات الكنيست الأولى 1949 حصول حزب حيروت على 14 عضوًا في الكنيست، وقبل نهاية ولاية الكنيست الأولى انسحب اثنان من أعضاء الكنيست من كتلة حيروت (عيري جابوتينسكي وهيلل كوك) من الكتلة، إلا أن الكنيست لم تعترف بهما ككتلة مستقلة[37]، أما في انتخابات الكنيست الثانية العام 1951، فهبط عدد مقاعد حيروت إلى 8 مقاعد، إلا انه صعد بقوة في انتخابات الكنيست الثالثة العام 1955، فحصل على 15 مقعدًا واحتل المركز الثاني في ترتيب حجم الكتل.

أثر تراجع مقاعد حيروت في الكنيست الثانية على رئيس الحزب مناحيم بيغن، حيث اختفى عن المشهد السياسي، ولم يعد يحضر جلسات الكنيست خلال النصف الثاني من العام 1951، وكانت عودته السياسية بسبب معارضته لاتفاق التعويضات الألمانية[38].

مثّل حزب حيروت ذروة الخطاب اليميني القومي الصهيوني، وظل يدعو للتوسع على حساب الدول العربية، كوريث لفكر فلاديمير جابتونسكي. وكانت علاقته متوترة مع حزب الماباي الحاكم ورئيسه ابن غوريون؛ ليبقى الحزب في مقاعد المعارضة من إقامة (إسرائيل) العام 1948، وحتى العام 1977.

– ثانيًا: حزب الصهيونيين العموميين

ترجع جذور حزب الصهيونيين العموميين إلى تيار داخل المنظمة الصهيونية. بدأ منذ وقت مبكر، وقد مثل الفئة التي لم ترد أن تُصنف ضمن الأحزاب الدينية أو العمّالية التي بدأت تظهر في المنظمة الصهيونية، وكان هذا التيار يكتفي

من الصهيوني بالانتماء للمنظمة الصهيونية، وسداد رسوم العضوية، وقبول برنامج بازل[39][40].

ومنذ الثلاثينيات اتضح أن داخل الصهيونيين العموميين تياران:

الأول يسمّى اتحاد الصهيونيين العموميين (الجناح أ) بقيادة حاييم وايزمان، وهؤلاء تبنوا سياسة معتدلة تجاه بريطانيا، وإيجاد حلول مع العرب.

والتيار **الثاني** يسمّى حلف الصهيونيين العموميين (الجناح ب)، وكانوا أقرب للتصحيحيين في سياسات الخارجية والأمن[41].

وفي العام 1946 اندمج الجناحان وشكلا حزب الصهيونيين العموميين، وكان من مبادئه أن فلسطين تمثل (أرض إسرائيل) الغربية فقط، ليلتقي بذلك مع المبادئ التوسعية لحزب الإتسل، إلا أن الجناحين ما لبثا أن انفصلا العام 1948[42].

كان من بين مؤسسي هذا الحزب حاييم وايزمان الرئيس الأول لـ(إسرائيل)، وناحو مغولدمان[43].

وعشية إقامة (إسرائيل) تحالف (الجناح أ) من الصهيونيين العموميين مع حزب عالياهحداشا (الهجرة الجديدة)[44]، ومع تنظيم هعوفيد هاتسبوني (العامل الصهيوني) وشكلوا **الحزب التقدمي**، بينما احتفظ (الجناح ب) باسم الصهيونيين العموميين[45].

طرح الحزب أفكاره بعد إقامة (إسرائيل) في البرامج الانتخابية للكنيست، حيث دعا لتقوية (إسرائيل) ماديًّا وروحيًّا عن طريق بناء اقتصاد مستقل يقوم على المبادرة الفردية؛ مما يمكّن (إسرائيل) من ممارسة سياسة خارجية فعالة، وطالب بضرورة زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وأن يتم جذبهم عن طريق بناء نظام سياسي واقتصادي شبيه بدول العالم الحر التي يعيش معظم اليهود على أراضيها[46].

الرؤية الاجتماعية والاقتصادية للصهيونيين العموميين

داخليًّا ظل الصهيونيون العموميون على موقفهم الداعي لإضعاف الأحزاب وتقوية مؤسسات (الدولة) الرسمية، وكان لهم دور في فرض النظام التعليمي الرسمي، وإلغاء نظام التعليم الحزبي العام 1953[47].

أما اقتصاديًّا فكان الحزب ينظر بعين الريبة، وعدم الثقة إلى تدخل (الدولة) في الميدان الاقتصادي[48]؛ لذا عارض سياسة الاقتصاد الموجّه، وطالب بتعزيز النشاط الفردي الحر في القيام بالمشروعات الاقتصادية، وتشجيع أصحاب رؤوس الأموال على الاستثمار داخل (إسرائيل)، هذه المواقف جعلت من الحزب يمثل الطبقة العليا والوسطى على الرغم من ادعاء الحزب المتكرر بأنه لا يمثل طبقة، أو أية فئة اجتماعية[49]، وكان الحزب يرى أن قيام اقتصاد يقوم على المبادرة الفردية، يساهم في تقوية إسرائيل في علاقاتها مع العالم الخارجي، وأن استقرارها الأمني يعتمد على استقرارها الاقتصادي، وقوتها الداخلية.

السياسة الخارجية

أما بالنسبة للعلاقات الخارجية فكان حزب "الصهيونيين العموميين" من أكبر الداعين إلى تعزيز علاقات (إسرائيل)

بالدول الغربية الرأسمالية، ومع ذلك كان يدعو إلى تحديد العلاقة مع هذه الدول بناءً على المعاملة التي يتلقاها اليهود المقيمون على أراضيها[50]، وكان الحزب يركز في دعوته لتعزيز العلاقة بالدولة الغربية على الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان له حضور واضح في أمريكا، فعندما بدأ ابن غوريون في تشكيل الوزارة الأولى العام 1949، جاءت خطابات من يهود أمريكا تطلب منه إشراك "الصهيونيون العموميون" في الحكم إذا أراد استمرار تدفق العون لـ(إسرائيل).

دور "الصهيونيين العموميين" في الحكومات الإسرائيلية

طوال فترة 1948-1956 بقي حزب الصهيونيين العموميين في مقاعد المعارضة، حيث لم يشارك إلا مرات قليلة في الحكومات المتعاقبة بالرغم من حصوله على مكان متقدم في ترتيب القوائم الفائزة في انتخابات الكنيست.

حصل الحزب في انتخابات الكنيست الأولى العام 1949، على سبعة مقاعد، لكنها ارتفعت بشكل لافت في انتخابات الكنيست الثانية العام 1951، حيث حصل على عشرين مقعدًا ليحتل الموقع الثاني في ترتيب الكتل الفائزة بعد الماباي، لكن مقاعده انخفضت إلى ثلاثة عشر في انتخابات الكنيست الثالثة العام 1955[51].

كان حزب الصهيونيين العموميين ضعيف التأثير في السياسة الإسرائيلية، لأسباب عديدة منها: عدم الانضباط التنظيمي في داخل صفوفه، ولم يكن يكسب أصواتًا من المهاجرين الذين قدموا بعد إقامة (الدولة)، حيث كان هؤلاء يعتمدون على مساعدة الدولة، بالإضافة إلى أن الحزب اعتمد بالأساس على اليهود الأثرياء الذين استوطنوا في فلسطين أيام الانتداب وهذه الفئة كانت قليلة[52].

شارك الصهيونيون العموميون في الحكومة المؤقتة التي ترأسها ابن غوريون بعد إقامة (الدولة)، وتمثلت مشاركتهم بوزارة التجارة والصناعة[53]، ولم يشارك الصهيونيون العموميون في الحكومات الثلاث الأولى للدولة، ليشتركوا في الحكومة الرابعة في 24 كانون الثاني (ديسمبر) 1952 بعدد من الوزارات[54]، وشارك الحزب بنفس الوزراء والمناصب في الحكومة الخامسة 1954[55]، وكان دخوله للحكومة من أجل التصويت على مشروع قانون لتعديل نظام الانتخابات، وعندما فشل المشروع عاد إلى المعارضة[56].

– **ثالثًا: الحزب التقدمي**

نشوء هذا الحزب كان مع قيام (إسرائيل) من اتحاد (الجناح أ) من الصهيونيين العموميين مع حزب علياه حداشا (الهجرة الجديدة)، ومع تنظيم هعوفيد هاتسيوني (العامل الصهيوني)[57]، وبهذه التشكيلة بدا الحزب أنه ذو ميول معتدلة وتحررية، وكان له دور كبير في إثارة حملة انتقاد واسعة ضد العنف الذي مارسته بعض الأحزاب الصهيونية تجاه (الانتداب) البريطاني[58].

وكان الحزب يدعو إلى الدفاع عن حرية المعتقد، ويقف ضد كل الاتجاهات التي تسعى للتدخل في الحرية الفردية، خاصة

في ما يتعلق بالناحية الدينية، فمع تأكيد احترام (الدولة) للدين، طالب الدوائر المتدينة في المقابل، أن تظهر الاحترام والتفهم لمواقف الاتجاهات غير المتدينة.

فكر الحزب التقدمي

يُعدّ الحزب التقدمي حزبًا محافظًا؛ لذا وقف دائمًا ضد الاتجاهات الاشتراكية، وكان يدعو إلى تشجيع المشروعات الخاصة والاقتصاد الحر، وعارض فكرة صراع الطبقات، ووقف موقفًا معاديًا من اتحاد عمال (إسرائيل) (الهستدروت)(59).

أما بخصوص النظام السياسي، فقد دعا الحزب إلى تحويل (إسرائيل) إلى دولة ذات دستور مدون، وأبدى الحزب معارضته لمحاولات تغيير نظام الانتخاب النسبي، أو تقسيم (الدولة) إلى دوائر انتخابية(60)، وفي السياسة الخارجية دعا الحزب التقدمي إلى التعاون الكامل مع الغرب؛ لأن ذلك ينقذ (إسرائيل) من العزلة التي تعيشها(61).

الكنيست والحزب التقدمي

كانت حصة الحزب التقدمي في انتخابات الكنيست الأول العام 1949 خمسة مقاعد، وفي انتخابات الكنيست الثانية 1952 انخفض تمثيله، حيث حصل على أربعة مقاعد، أما في انتخابات الكنيست الثالثة 1955 فحصل على مزيد من الأصوات من الصهيونيين العموميين، فارتفع نصيبه من المقاعد إلى خمسة(62).

وقد فشل الحزب في الحصول على عدد معقول من أصوات الناخبين لعدة أسباب، منها: أن الطبقة الوسطى التي ينتمي لها الحزب التقدمي رأت مبادئه لا تختلف عن سياسة حزب الماباي، بينما الأخير يمتلك قوة سياسية واقتصادية أكبر، وبالتالي هو الأقدر على تقديم المنافع الاقتصادية للناخبين؛ لذا كان عدد كبير من الناخبين الذين كان من المتوقع أن يقترعوا لصالح الحزب التقدمي، ذهبت أصواتهم إلى حزب الماباي(63)، كما أن آراء الحزب لم تكن تجتذب فئة الشبيبة(64)، ومع ذلك فللحزب نفوذ أدبي كبير في الأوساط الإسرائيلية، وكان يحوز على احترام وتقدير كبيرين نظرًا لشخصية قادته، وما قدموه من خدمات (لدولة إسرائيل)(65).

دور الحزب التقدمي في الحكومات الإسرائيلية

شارك الحزب التقدمي في عدد من الحكومات؛ فشارك في الحكومة المؤقتة وفي الحكومة الأولى العام 1949، والثانية 1950، حيث شغل فيهما حقيبة العدل، ومثّل بنحاس روزين(66) الحزب التقدمي في الائتلافات الحكومية، ولم يشارك في الحكومة الثالثة، إلا أنه عاد وشارك في الحكومة الرابعة حتى الحكومة السابعة، وشغل في جميعها وزارة العدل(67).

مما سبق نستنتج أن منظومة الأفكار التي تبنتها الأحزاب اليمينية (القومية) بعد إقامة (إسرائيل) وخاصة حزب حيروت، ترجع إلى المبادئ التي كان ينادي بها جابوتنسكي، من حيث التشدد في المطالب، وإقامة قوة يهودية لتحقيقها. كما تحولت منظمة إتسل مع إقامة (إسرائيل) إلى حزب حيروت بقيادة مناحيم بيغن. وقد ورثت أفكار جابوتنسكي، الذي دعا لإقامة

(إسرائيل) على جانبي نهر الأردن، وظل من المطالبين بتشديد الضربات الانتقامية ضد العرب، وكانت إدارة الحزب مركزة بيد بيغن، الذي هيمن على كل ممارسات حيروت التنظيمية والسياسية، وظل حيروت في المعارضة حتى العام 1977، وكانت علاقته متوترة مع حزب الماباي الحاكم، بعكس حزبي "الصهيونيون العموميون" و"التقدمي" اللذين مثلا باقي أحزاب اليمين القومي، حيث تركزت مطالبهما في تحرير الاقتصاد والاتجاه لفتح العلاقة مع الغرب؛ لذا كانت لهما فرص المشاركة في الحكومات أحيانًا.

ختامًا يمكن القول إن هذه الأحزاب كانت النواة الأولى لنشوء وتطور الأحزاب اليمينية "الإسرائيلية" التي وإن اختلفت في ما بينها، فأنها تختلف في الشكل، أما في الجوهر والمضمون، فكل هذه الأحزاب "الإسرائيلية" سواء كانت يمينية أو غير ذلك من التسميات، فأننا نرى ان هدفها واحد هو اغتصاب فلسطين، والاعتداء المتواصل على البلاد العربية، وزرع الشقاق والنزاعات في أمتنا العربية لضمان بقاء هذا الكيان الغاصب الهجين والذي لن يقدر له الاستمرار مهما طال الزمن.

***

الهوامش

* **أستاذ مساعد في التاريخ الحديث والمعاصر – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الجامعة اللبنانية**

(1) **أبراهام شترون:** ولد عام 1907م في بولندا، وهاجر إلى فلسطين عام 1925م، حيث درس التاريخ في الجامعة العبرية، وانضم لصفوف الهاغاناة في أواخر الثلاثينيات ثم انفصل عنها، ليصبح من قياديي إتسل عام 1937م، ولما دعا جابوتنسكي للتحالف مع بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، لم يوافق شترين على ذلك، بل دعا للتحالف مع ألمانيا النازية لزعزعة التواجد البريطاني في فلسطين، وكان ذلك سببًا في انشقاقه عن إتسل وكوّن عصابة ليصبح بعدها مطلوبًا لقوات الأمن البريطانية، إلى أن تمكنت من قتله عام 1942م، (أنظر منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص279).

(2) **مناحيم بيغن:** ولد عام 1913م في بولندا، ودرس الحقوق، وانضم في صباه إلى حركة هشوميرهتسعير، ولما بلغ السادسة عشر من عمره انضم إلى حركة بيتار اليمينية، ووصل إلى فلسطين 1942م، وتولى بعد ذلك قيادة منظمة إتسل، وأعلن التمرد ضد الحكم الإنكليزي، ونظم سلسلة من الأعمال الإرهابية ضد الفلسطينيين، وهجمات ضد أهداف بريطانية، ومع إعلان قيام (إسرائيل) اعتبر بيغن أن الأمر غير كافٍ والمطلوب هو إقامة (دولة إسرائيل الكبرى)، ومع ذلك اتفق بيغن مع الحكومة المؤقتة على نزع سلاح إتسل وتحويلها لحركة سياسية (حيروت). (أنظر منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص125-126)

(3) بدر، كاميليا عراف: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص110-111.

(4) جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص63-64.

(5) شبيرا، يونتان: للسلطة اختارونا (عبري)، ص77.

(6) نيوبرغر، بنيامين: الأحزاب في (إسرائيل) (عبري)، ص96.

(7) نيوبرغر، الأحزاب في (إسرائيل) (عبري)، ص96.

(8) عبد الله، هاني: الأحزاب السياسية في (إسرائيل)، ص49-50

(9) http://www.herut.org.il/hebrew_new/maza.html

(10) عبد الله، هاني: الأحزاب السياسية في (إسرائيل)، ص58.

(11) أبو جابر، كامل: نظام (دولة إسرائيل)، ص148.

(12) عبد الله، هاني: الأحزاب السياسية في (إسرائيل)، ص 52- 53.

(13) أبو غزالة، بسام: الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي، ص73.

(14) http://www.herut.org.il/hebrew_new/maza.html

(15) نيوبرغر: الأحزاب في (إسرائيل)، ص101-102.

(16) عبد الله: الأحزاب السياسية في (إسرائيل)، ص55-56.

(17) http://www.herut.org.il/hebrew_new/maza.html

(18) متولي، عبد الحميد: نظام الحكم في (إسرائيل)، ص109.

(19) **اتفاق التعويضات:** هي اتفاقية وقعت بين (إسرائيل) وألمانيا عام 1952، تتعهد بموجبه الأخيرة دفع تعويضات مادية مقابل ما تعرض له اليهود من اضطهاد إبان الحكم النازي ودخلت حيز التنفيذ الفعلي في الأول من نيسان (أبريل)

1953م، (محافظة، علي: ألمانيا والوحدة العربية، ص 49-55)

[20] نيوبرغر: الأحزاب في (إسرائيل) (عبري)، ص102.

[21] أبو غزالة، بسام: الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي، ص73-74.

[22] شبيرا: للسلطة اختارونا (عبري)، ص78-79.

[23] حاييم، شيبح: السياسيون في (إسرائيل)، طرق اختيارهم (عبري)، ص19.

[24] **بيتار**: هي اختصار بريت يوسف ترومبلدور (عهد يوسف ترومبلدور)، وهي منظمة شبيبة الصهيونيين التصحيحيين أسسها زئيف جابوتنسكي، ومن أهدافها المعلنة: تنشئة الشبيبة اليهودية على حب (الوطن)، والقيام بتسهيل الطرق لجمع (الشتات اليهودي) في فلسطين، (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص119).

[25] شبيرا: للسلطة اختارونا (عبري)، ص82.

[26] شبيرا: للسلطة اختارونا (عبري)، ص84.

[27] **عيري جابوتنسكي**: ولد عام 1910م في روسيا، وهو ابن زئيف جابوتنسكي، هاجر إلى فلسطين عام 1919م، كان نشيطًا في منظمة بيتار، وأصبح مندوبًا لها في فلسطين عام 1936، دخل الكنيست الأولى عن قائمة حيروت، وقبل انتهاء ولاية الكنيست انسحب من الحزب.
http://knesset.gov.il/mk/arb/mk.asp?mk_individual_id_t=402

[28] سيلفر، إريك: بيجن، سيرة حياته، ص153.

[29] نيوبرغر: الأحزاب في (إسرائيل) (عبري)، ص102.

[30] حاييم: السياسيون في (إسرائيل) - (عبري)، ص20.

[31] **هيلل كوك**: ولد عام 1915 في لتوانيا، وهاجر إلى فلسطين عام 1925، وانضم إلى إتسل عام 1931، حتى أصبح من قادتها، ودخل الكنيست الأولى عام 1949 ضمن قائمة حزب حيروت، وقبل انتهاء ولاية الكنيست الأولى انسحب من كتلة حيروت بسبب خلاف مع قادة الحزب.
http://knesset.gov.il/mk/arb/km.asp?mk_individual_id_t=595

[32] شبيرا، يوتان: للسلطة اختارونا (عبري)، ص86.

[33] رزوق، أسعد: نظرة في أحزاب (إسرائيل)، ص85.

[34] أبو جابر، كامل: نظام (دولة إسرائيل)، ص147-148.

[35] شامير، إسحاق: مذكرات إسحاق شامير، ص108.

[36] غوانمة، نرمين يوسف: حزب الليكود، ص47-48.

[37] http://ww.knesset.gov.il/history/arb/hist1_s.htm

[38] شندلر، كولن: (إسرائيل)، الليكود والحلم الصهيوني، ص73

[39] **برنامج بازل**: هو مشروع صادر عن المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام 1887، وأشرف على وضع أركانه وصياغته ثيودور هرتزل، وتضمن البرنامج مقدمة تؤكد أن هدف الصهيونية هو إقامة (وطن قومي) لليهود في فلسطين، ووضع المشروعات مجموعة من الإجراءات، مثل: تطوير منهجي لفلسطين عن طريق توطين اليهود الحرفيين فيها، وتقوية الشعور (القومي) اليهودي، ومن الواضح البعد الاستعماري في ثنايا المشروع حتى أنه لم يأت على ذكر العرب، ولو بذكر اسمهم. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص92-93).

[40] المسيري، عبد الوهاب: اليهود واليهودية والصهيونية (الموسوعة الموجزة)، مج2، ص277-278.

[41] نيوبرغر: الأحزاب في (إسرائيل) (عبري)، ص104.

[42] غوانمة، نرمين يوسف: الأحزاب في (إسرائيل)، ص195- 196

[43] **ناحومغولدمان**: ولد عام 1895 في بولندا، وحصل على الدكتوراه من ألمانيا، وعمل في القسم اليهودي في وزارة الخارجية الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى، وعُين مندوبًا للوكالة اليهودية عام 1953، كان من معارضي بن غوريون، لذا كان من محل انتقاد من عدة أوساط إسرائيلية. (منصور: معجم الأعلام والمصطلحات...، ص324).

[44] **عاليا‌هحداش (هجرة جديدة)**: حزب صهيوني أسس في فلسطين عام 1942، وكان هدف الحزب الأساسي الحصول على حق التعبير عن الآراء السياسية، والتأثير على القرارات في مؤسسات اليشوف. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص491).

[45] عبد الله: الأحزاب السياسية في (إسرائيل)، ص13.

[46] تيم: النظام الانتخابي في (إسرائيل)، ص260.

[47] نيوبرغر: الأحزاب في (إسرائيل) (عبري)، ص110.

[48] الجيش اللبناني، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص427.

[49] نيوبرغر: الأحزاب في (إسرائيل) (عبري)، ص105.

[50] متولي، عبد الحميد: نظام الحكم في (إسرائيل)، ص105.

[51] منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص169-170.

[52] متولي، عبد الحميد: نظام الحكم في (إسرائيل)، ص96.

[53] السعيد، غازي: الأحزاب والحكم في (إسرائيل)، ص216.

[54] www.knesset.gov.il/govt/eng/GovtByNumber_eng.asp?govt=4

[55] www.knesset.gov.il/govt/eng/GovtByNumber_eng.asp?govt=5

[56] غوانمة، نرمين يوسف: الأحزاب في (إسرائيل)، ص196

[57] عبد الله، هاني: الأحزاب السياسية في (إسرائيل)، ص13

[58] علي، محمد علي: في داخل (إسرائيل)، ص108.

[59] متولي، عبد الحميد: نظام الحكم في (إسرائيل)، ص117.

[60] تيم، فوزي أحمد: النظام الانتخاب...، ص263.

[61] علي، محمد علي: في داخل (إسرائيل)، ص108.

[62] غوانمة، نرمين يوسف: الأحزاب في (إسرائيل)، ص198

[63] غوانمة: الأحزاب في (إسرائيل)، ص197

[64] متولي، عبد الحميد: نظام الحكم في (إسرائيل)، ص117

[65] متولي: نظام الحكم في (إسرائيل)، ص117

[66] **بنحاس روزين**: ولد عام 1887 في ألمانيا، أثناء دراسته للحقوق أظهر نشاطًا في اتحاد الجامعيين اليهود في ألمانيا، وساهم في إنشاء الحزب التقدمي وتزعمه، وكان عضوًا في مجلس (الشعب) والحكومة المؤقتة. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص248).

[67] انظر: جدول حكومات (إسرائيل)، منصور، جوني: معجم المصطلحات، ص159-160.

***

مكتبة البحث

أولًا: الموسوعات العلمية:

1. المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، 8 أجزاء، دار الشروق، القاهرة 1999.

ثانيًا : المراجع العربية:

2. بدر، كاميليا عراف: **نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية**، جمعية الدراسات العربية، القدس، ط.2، 1981

3. أبو جابر، كامل: **نظام دولة إسرائيل**، إطار القرار السياسي، المنظمة العربية للثقافة والعلوم. معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، (جامعة الدول العربية)، القاهرة 1973

4. جريس، صبري: **اليمين الصهيوني**: نشأة وعقيدة وسياسة، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1978

5. الجيش اللبناني ومؤسسة الدراسات الفلسطينية: **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973

6. رزوق، أسعد: **نظرة في أحزاب إسرائيل**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1966

7. السعدي، غازي: **الأحزاب والحكم في إسرائيل**، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن 1989

8. عبد الله، هاني: **الأحزاب السياسية في إسرائيل**، عرض وتحليل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1981

***

9. علي، محمد علي، **في داخل إسرائيل**، دراسة كيانها السياسي والاقتصادي، الأردن 1970.

10. أبو غزالة، بسام: **الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1966

11. غوانمة، نرمين يوسف: **حزب الليكود ودوره في السياسة الإسرائيلية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن 2002

12. متولي، عبد الحميد: **نظام الحكم في إسرائيل**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط.2، 1979

13. محافظة، علي: **ألمانيا والوحدة العربية 1945-1995م**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2002

14. منصور، جوني، **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، المركز الفلسطيني للدراسات الفلسطينية (مدار)، رام الله، فلسطين، تشرين الثاني 2009

ثالثًا المراجع الأجنبية المترجمة:

15. سيلفر، إريك: بيجن، **سيرة حياته**، (ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات)، مصر.

16. شامير، إسحاق: **مذكرات إسحاق شامير**، (ترجمة: دار الجليل)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن 1994

17. شندلر، كولن: **إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني**، (ترجمة: محمد النجار)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة العربية الأولى، 1997

رابعًا : المصادر العبرية المترجمة:

18. حاييم، شيج، **السياسيون في إسرائيل** - طرق اختيارهم، إصدار سفاريم، تل أبيب 1973

19. شبيرا، يونتان: **للسلطة اختارونا** - عن طريق حركة حيروت السياسي والاجتماعي، إصدار شعب عامل، تل أبيب، 1989

20. نيوبرغر، بنيامين: **الأحزاب في إسرائيل**، إصدار الجامعة المفتوحة، رماتأفيف، 1997.

***